واقع القطاع الزراعي في إفريقيا في ظل إنعدام الأمن الغذائي ومدى أهمية البرنامج الشامل للتنمية الزراعية في إفريقيا CAADP في تنمية القطاع الزراعي في إفريقيا.

The reality of the agricultural sector in Africa in the framework of food insecurity and the importance of the Comprehensive Africa Agricultural Development Program (CAADP) in developing the agricultural sector in Africa

سوداني نادية، مخبر الإقتصاد الحديث والتنمية المستدامة، جامعة تيسمسيلت (الجزائر)،
soudani.nadia@cuniv-tissemsilt.dz

تاريخ الإستلام: 2022/11/30 تاريخ القبول: 2023/03/09 تاريخ النشر: 2023/03/31

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التطرق لواقع القطاع الزراعي في إفريقيا، وواقع انعدام الأمن الغذائي في إفريقيا، إضافة إلى مدى تطبيق البرنامج الشامل للتنمية الزراعية في إفريقيا، وأهميته في تنمية القطاع الزراعي بها، وإسهامه في تحقيق الأمن الغذائي بإفريقيا، وذلك من خلال عرض النتائج المحققة في الدول التي نفذت البرنامج.

توصلت الدراسة إلى أن البرنامج الشامل للتنمية الزراعة في إفريقيا يختلف في النتائج التي تم تحقيقها بين الدول الإفريقية بسبب الإختلاف في الإمكانيات البشرية والزراعية والمناخية، بالإضافة إلى خلق مساهمة في القطاع الزراعي من خلال التنويع الإقتصادي في هذه الدول، وهذا ما أدى إلى زيادة الطموح لتحقيق الأمن الغذائي في إفريقيا.

كلمات مفتاحية: زراعة، برنامج شامل للتنمية زراعية، إعلان مالابو، أمن غذائي، أمن غذائي.

تصنيفات JEL : N5، N57، J54.

Abstract:

This study aims to analyze the evolution the reality of CAADP in Africa, and evolution the Achieved results, For countries that have implemented this program.

The study found that the reality of CAADP in Africa, is different in the results achieved from the program Between the countries of Africa(its human, agricultural and climatic), The contribution of the agriculture sector to economic diversification in Africa, This led to an increase in ambition to achieve economic and industrial integration among Africa.
Keywords: Agriculture in Africa; Comprehensive Africa Agriculture Development Program; Malabo Declaration; Food insecurity; food security.
Jel Classification Codes: N5, N57, J54.

1. مقدمة:

تعتبر الدول الإفريقية دولا زراعية بالدرجة الأولى، وذلك راجع للإمكانيات الزراعية التي تمتلكها من أراض زراعية، وتنوع المناخ، توفر المياه...إلخ، إلا أنها تعاني من الفقر والجوع ، مما أدى إلى إنتشار إنعدام الأمن الغذائي الذي أصبح سمة من سماتها بل قد تفاقمت حدته بعد جائحة كورونا والحرب الأوكرانية الروسية، وهذا ما زاد من إهتمام الدول بالقطاع الزراعي، وذلك من خلال تبنيها لمجموعة من المشاريع المدعمة والمشجعة لذلك، من بين هذه البرامج نجد البرنامج الشامل للتنمية الزراعية في إفريقيا المدعم من قبل الإتحاد الأوروبي بالتعاون مع الإتحاد الإفريقي.

إن معظم الدول الإفريقية قد تبنت فكرة البرنامج الشامل للتنمية الزراعية في إفريقيا منذ بداية المشروع، ولكنها تختلف من حيث نسب تطبيقه، وذلك راجع لإمكانيات كل دولة والظروف التي تعيشها، والتي كان لها الأثر الكبير في نتائج هذا البرنامج، فنجد دولا قد حققت نسب مرتفعة في المؤشرات المعتمدة في تقييم هذا البرنامج، كما نجد دولا قد حققت نسب ضعيفة جدا، إلا أنه يعول على هذا البرنامج من أجل تحقيق الأمن الغذائي والقضاء على الجوع خاصة بعد التغيرات الإقتصادية الأخيرة، لذا وجب عليها التقيد بأهدافه والعمل بمادئه.

من خلال هذه التوطئة يمكننا طرح الإشكالية التالية: **هل البرنامج الشامل للتنمية الزراعية يمكنه أن يسهم في تحقيق الأمن الغذائي في إفريقيا؟**.

الأسئلة الفرعية: يمكننا من الإشكالية الرئيسية إشتقاق الأسئلة الفرعية التالية:

-إلى أي مدى تعاني الدول الإفريقية من إنعدام الأمن الغذائي ؟.

-ماهي أهم الأهداف التي يقوم عليها البرنامج الشامل للتنمية الزراعية في إفريقيا ؟.

-كيف يمكن للبرنامج الشامل للتنمية الزراعية في إفريقيا أن يسهم في تحقيق الأمن الغذائي بها؟.

الفرضيات: للإجابة عن الأسئلة الفرعية قمنا بوضع الفرضيات التالية:

-تعتبر دول إفريقيا من أكثر الدول التي تعاني من إنعدام الأمن الغذائي وارتفاع مستوى المجاعة بالرغم من أنها دول تمتلك امكانيات زراعية كبيرة.

-يعتبر البرنامج الشامل للتنمية الزراعية في إفريقيا برنامج دولي يهتم بتخفيض معدلات المجاعة في الدول الإفريقية.

-لقد تبنت معظم الدول الإفريقية البرنامج الشامل للتنمية الزراعية في إفريقيا لتحقيق الأمن الغذائي بها.

الأهداف: تتجلى أهداف الدراسة في محاولة الوصول إلى محتوى وأهمية البرنامج الشامل للتنمية الزراعية في إفريقيا، ومدى تأثيره على الدول الإفريقية ، ومحاولة التطرق إلى أثاره على مجموعة من المؤشرات كمؤشر القضاء على المجاعة، مؤشر تحقيق الأمن الغذائي، مؤشر القضاء على الفقر...إلخ، إضافة إلى إبراز أهميته في تحقيق الأمن الغذائي.

المنهج المعتمد: لقد تم إعتماد المنهج الوصفي التحليلي كونه أكثر ملائمة للدراسة، حيث تم إعتماد أداة الوصف في تحديد المفاهيم المتعلقة بالموضوع، كما تم إستخدام أداة التحليل في تحليل الأشكال والجداول المدرجة في هذه الدراسة.

2. واقع القطاع الزراعي في إفريقيا في ظل انعدام الأمن الغذائي.

1.2 الإمكانيات الزراعية للقارة الإفريقية:

1.1.2 الموارد الأرضية:

لقد بلغت نسبة مساحة الأراضي الزراعية في إفريقيا 43.9 % من إجمالي مساحة الأراضي الإجمالية في سنة 2017، وتمثل بها نسبة الأراضي القابلة للزراعة 8.8 % من إجمالي مساحة إفريقيا. (فريد، كيف

يمكن الاستفادة من الاقتصاد الرقمي للتوسع في الزراعة وتوفير الغذاء بدول الخليج وافريقيا ، 2020، صفحة دون صفحات)، كما تمثل المساحة المروية من الأراضي ما نسبته 6 **%** فقط من إجمالي الأراضي المزروعة بها ، كما أن بها أكبر نسبة من الأراضي غير المزروعة من الأراضي الصالحة لزراعة المحاصيل في العالم، كما يستخدم الأفارقة أسمدة أقل بكثير من غيرهم في شرق أسيا والمحيط الهادئ. (الريفيين، 2014، صفحة 1)

2.1.2 العمال في الزراعة:

تؤدي الزراعة دورا هام في إفريقيا حيث أن 30 **%** أو أكثر من العاملين في معظم الدول الإفريقية يعملون في الزراعة. (الريفيين، 2014، صفحة 1)، وما شجع على ذلك هو أنه يعيش 226 مليون شاب تقريبا من مجموع الشباب في العالم في إفريقيا ، حيث تتراوح نسبة الشباب بين 15 و24 سنة ب 19 **%**. (لافريقيا، 2020، صفحة 3)

3.1.2 المساهمة في الناتج المحلي:

تساهم الزراعة بحوالي 20 إلى 60 % من إجمالي الناتج المحلي لكل دولة إفريقية، كما أن التنوع البيئي والمناخي يجعل القارة من أكبر المناطق المؤهلة للإنتاج الزراعي، ففي المناطق الإستوائية يتم زراعة القهوة والأناناس والكاكاو والنخيل، وفي مناطق السافانا يتم إنتاج البطيخ والفول السوداني والفلفل، وفي مناطق الصحراء تزرع التمور والبلح والقطن وفي حوض البحر الأبيض المتوسط يتم زراعة الطماطم والموالح والزيتون بالإضافة إلى الخضروات. (زهران، افريقيا امكانيات وتحديات، 2021، صفحة 2)

2.2 واقع إنعدام الأمن الغذائي في إفريقيا:

تعتبر القارة الإفريقية القارة الوحيدة التي يتوقع أن تسوء الحالة بها أكثر حيث يتوقع أن يصل عدد الأشخاص الذين يعانون من الجوع إلى نحو 310 مليون شخص في سنة 2030، في حين وصل عددهم في سنة 2021 إلى 278 مليون شخص، والشكل الموالي يبين توزيع عدد الفقراء على مختلف مناطق العالم.

الشكل 1: عدد الأشخاص الذين يعانون من الجوع في العالم في سنة 2021 الوحدة: مليون شخص.

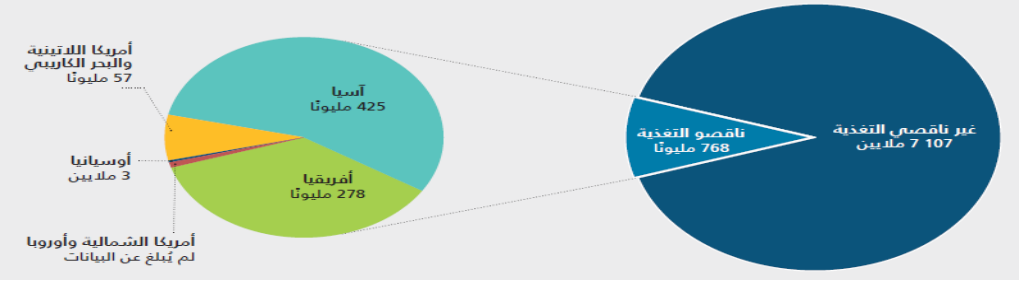

المصدر: منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) ، الصندوق الدولي للتنمية الزراعية إيفاد، يونيسف،(2022) برنامج الأغذية العالمي، منظمة الصحة العالمية، حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم، إعادة توجيه السياسات الغذائية والزراعية لزيادة القدرة على تحمل كلفة الأنماط الغذائية الصحية، روما، ص16.

من خلال الشكل نلاحظ أن حوالي 768 مليون شخص في العالم يعانون من نقص التغذية من بينهم 425 مليون شخص من القارة الأسياوية وهي بذلك تضم أكبر عدد منهم، في حين تليها القارة الإفريقية بحوالي 278 مليون شخص، ثم تأتي باقي القارات الأخرى بأعداد أقل بكثير.

إن انعدام الأمن الغذائي في القارة الإفريقية يتباين بين إنعدام الأمن الغذائي المعتدل أو الشديد وانعدام الأمن الغذائي الشديد حيث وصل عدد الأشخاص الذين يعانون من إنعدام الأمن الغذائي المعتدل أو الشديد 795 مليون شخص، أما عدد الأشخاص الذين يعانون من إنعدام الأمن الغذائي الشديد فوصل إلى 322 مليون شخص في سنة 2021 والشكل الموالي يبين توزيعهم.

الشكل 2: تركيز إنعدام الأمن الغذائي في القارة الإفريقية.

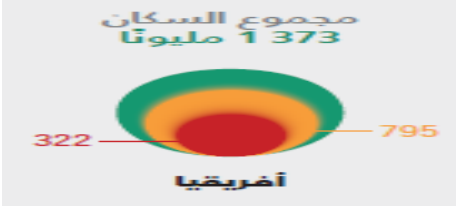

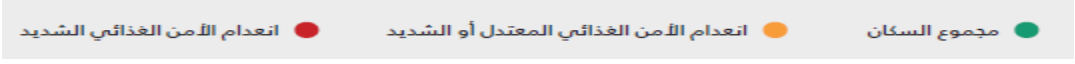

المصدر: منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو)، مرجع سبق ذكره، ص28.

إن مدى إنتشار انعدام الأمن الغذائي في القارة الإفريقية يظهر لنا من خلال معدل إنتشار النقص التغذوي، والذي وصل في سنة 2021 إلى 20.2 %، وهوما يعادل 278.0 مليون شخص.

إضافة إلى معدل إنتشار انعدام الأمن الغذائي الشديد، والذي وصل إلى 23.4 % في نفس السنة، وهوما يعادل 322 مليون شخص، كما وصل معدل إنتشار إنعدام الأمن الغذائي المعتدل أو الشديد إلى 57.9 %، وهو يوافق 794.7 مليون شخص، والجدول الموالي يبين تطور إنعدام الأمن الغذائي خلال الفترة 2015-2021 في القارة الإفريقية.

الجدول 1:تطور إنعدام الأمن الغذائي في القارة الإفريقية خلال الفترة 2015-2021.

البيان / السنة	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021
معدل إنتشار النقص التغذوي (%)	15.8	16.3	16.4	17.0	17.4	19.6	20.2
عدد الأشخاص الذين يعانون من نقص التغذية (ملايين)	187.4	198.0	203.5	216.8	227.5	262.8	278.0
معدل إنتشار إنعدام الأمن الغذائي الشديد (%)	16.8	18.2	18.5	18.3	19.00	22.4	23.4
عدد الأشخاص الذين يعانون من إنعدام الأمن الغذائي الشديد (ملايين)	198.7	220.5	.230	233.1	248.5	300.5	322.0
معدل إنتشار إنعدام الأمن الغذائي المعتدل أو الشديد (%)	22.4	23.2	24.8	25.8	25.9	56.0	57.9
عدد الأشخاص الذين يعانون من إنعدام الأمن الغذائي المعتدل أو الشديد(ملايين)	549.5	599.6	640	646.2	685.0	750.9	794.7

المصدر : من إعداد الباحثة بالإعتماد على:

-منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) ، الصندوق الدولي للتنمية الزراعية إيفاد، يونيسف، برنامج الأغذية العالمي، منظمة الصحة العالمية (2022)، حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم، إعادة توجيه السياسات الغذائية والزراعية لزيادة القدرة على تحمل كلفة الأنماط الغذائية الصحية، روما، 2022.

- منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة والصندوق الدولي للتنمية الزراعية ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) وبرنامج الأغذية العالمي ومنظمة الصحة العالمية، (2021)، حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم 2021، تحويل النظم الغذائية من أجل تحقيق الأمن الغذائي وتحسين التغذية وتوفير أنماط غذائية صحية ميسورة الكلفة للجميع، روما، منظمة الأغذية والزراعة، 2021.

يعتبر عدم حصول الأشخاص على النمط الغذائي الصحي من الأسباب الرئيسية التي أدت إلى ظهور ظاهرة انعدام الأمن الغذائي في القارة الإفريقية، والذي يعود بدوره إلى وجود مجموعة من العوامل أهمها عدم القدرة على توفير هذا النمط من الغذاء وذلك بسبب إرتفاع تكلفة توفيره، والشكل الموالي يبين التغير في تكلفة النمط الغذائي الصحي في إفريقيا.

الشكل 3: التغير في تكلفة النمط الغذائي الصحي في إفريقيا والعالم خلال الفترة 2017–2020.الوحدة: (%)

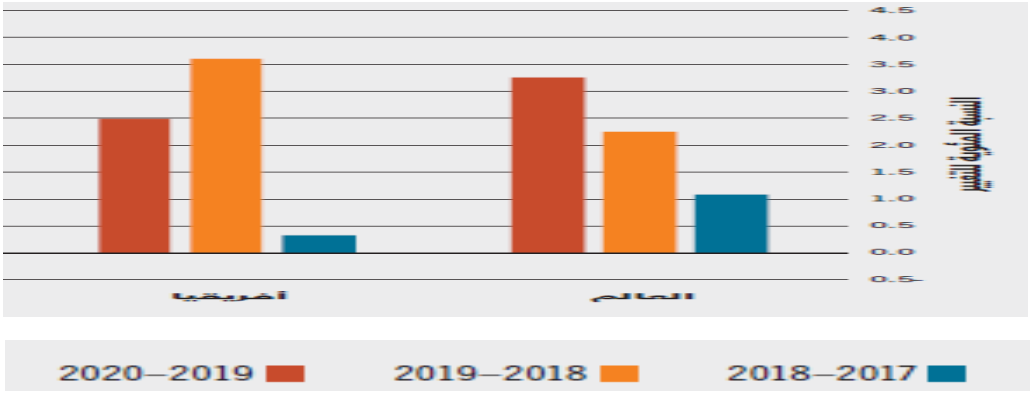

المصدر: منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو)، الصندوق الدولي للتنمية الزراعية إيفاد، يونيسف(2022) ، مرجع سبق ذكره، ص52.

نلاحظ أن نسبة تغير تكلفة النمط الغذائي الصحي في إفريقيا بين سنتي 2017 و2019 كانت سنة 2017 في حدود 0.4 % وأصبحت في 2018-2019 حوالي 3.6 % بنسبة تغير وصلت إلى حوالي 3.2 %، أما التغير في تكلفة النمط الغذائي الصحي في إفريقيا سنة 2019-2020 قد تناقص حتى وصل إلى 2.5 %، ووصلت نسبة الإنخفاض إلى 1.1 % بسبب إنعكاسات جائحة كورونا.

وقد تزايد عدد الأشخاص الذين لا يستطيعون تحمل تكاليف النمط الغذائي الصحي في سنة 2019-2020 وبعد إنتشار أزمة كورونا فوصل إلى 25.4 مليون شخص ، والشكل الموالي يبين ذلك

الشكل4: عدد الأشخاص الذين لا يستطيعون تحمل تكاليف النمط الغذائي الصحي خلال الفترة 2017–2020 الوحدة (ملايين).

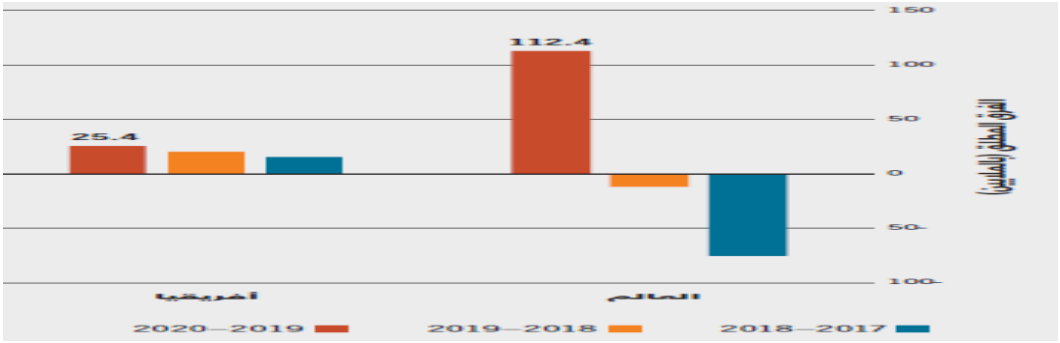

المصدر: منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) ، مرجع سبق ذكره، ص52.

3. البرنامج الشامل للتنمية الزراعية في إفريقيا CAADP:

1.3 نبذة عن البرنامج الشامل للتنمية الزراعية في إفريقياCAADP:

لقد تبنت الدول الإفريقية البرنامج الشامل لتنمية الزراعة في إفريقيا(CAADP) ، وهو برنامج زراعي للشراكة الجديدة لتنمية إفريقيا، وهو برنامج خاص بالإتحاد الإفريقي(AU) ، أنشأه بموجب مؤتمر الإتحاد الإفريقي في مابوتو بالموزمبيق في سنة 2003 ،حيث أصدرت قمة الإتحاد الإفريقي أول إعلان حول البرنامج الشامل للتنمية الزراعية في إفريقيا كجزء لا يتجزأ من الشراكة الجديدة لتنمية إفريقيا (نيباد). (OSAA (Office of the Special Adviser on Africa, 2021)، ويعتبر إعلان مابوتو الدعامة الأساسية للبرنامج الشامل للتنمية الزراعية في إفريقيا، وخطة العمل المنبثقة عنه، كما يعتبر المسار المسطر لتحقيق الأهداف الموضوعة ، وقد قرر رؤساء الدول المتبنية للبرنامج إعتماد جملة من النقاط هي: (Fao, 2021)

-إعادة تنشيط القطاع الزراعي، بما في ذلك الثروة الحيوانية والغابات ومصايد الأسماك، من خلال سياسات وإستراتيجيات خاصة موجهة نحو أصحاب الحيازات الصغيرة والمزارعين التقليديين في المناطق الريفية وإيجاد الظروف التي تمكن القطاع الخاص من المشاركة في ذلك، مع التركيز على تنمية القدرات البشرية وإزالة

العوائق التي تعترض الإنتاج والتسويق الزراعي، بما فيها إنخفاض خصوبة التربة وسوء إدارة المياه ، إضافة إلى البنى الأساسية غير الملائمة وإنتشار الآفات والأمراض .

-التنفيذ العاجل للبرنامج الشامل للتنمية الزراعية في إفريقيا وخطط العمل الخاصة بالتنمية الزراعية المنبثقة عنه، على المستويات القطرية والإقليمية والقارية، ولتحقيق هذا الهدف إتفق رؤساء الدول والحكومات على اعتماد سياسات سليمة للتنمية الزراعية والريفية، والتزموا بتخصيص ما لا يقل عن 10 % من موارد الميزانية القطرية لتنفيذها خلال خمس سنوات.

-مناشدة لجنة الإتحاد الإفريقي واللجنة المستديمة للشراكة الجديدة من أجل التنمية في إفريقيا ومنظمة الأغذية والزراعة وغيرها من الشركاء للإستمرار في التعاون وتقديم الدعم الفعال للبلدان الإفريقية والمجموعات الإقليمية الإقتصادية لتنفيذ البرنامج الشامل للتنمية الزراعية في إفريقيا .

-ضمان تحضير مشاريع قابلة للتمويل في إطار البرنامج الشامل للتنمية الزراعية في إفريقيا، من خلال الجهود التشاركية على الصعيدين الوطني والإقليمي، وذلك لحشد الموارد اللازمة للإستثمار في النمو الزراعي والتنمية الريفية .

-ضمان إنشاء نظم إقليمية للإحتياطات الغذائية المرتبطة بالإنتاج في إفريقيا ، إضافة إلى مخزونات الأغذية، ومكافحة الجوع والفقر في إفريقيا من خلال تطوير السياسات والإستراتيجيات في إطار الإتحاد الإفريقي والمجموعات الإقليمية الإقتصادية .

2.3 أهداف البرنامج الشامل للتنمية الزراعية في إفريقياCAADP.

إن الهدف الرئيسي من البرنامج الشامل للتنمية الزراعية في إفريقياCAADP هو الوصول إلى معدلات عالية ومستدامة للنمو الإقتصادي عن طريق التنمية المعتمدة على الزراعة والتي تؤدي إلى تجاوز المجاعة والحد من الفقر وإنعدام الأمن الغذائي ، إضافة إلى زيادة الصادرات، وتحقيق الأهداف الأخرى التي تتمثل في:

-إعتماد النمو القائم على الزراعة كإستراتيجية رئيسية للحد من الفقر كهدف رئيسي للألفية.

-تخصيص 10 % من الميزانية العامة للقطاع الزراعي.

-إستهداف 6 % كمتوسط معدل نمو للقطاع الزراعي على المستوى الوطني.

-إستغلال التكامل والتعاون الإقليمي لزيادة النمو.

-تبادل الخبرات بين برامج الشراكة الجديدة للتنمية في إفريقيا في مجالات تقييم السياسات والمراقبة.

-إقامة شراكات وتحالفات تضم المنتجين ورجال الأعمال وتنظيمات المجتمع المدني. (السودان، 2020، صفحة 12)

3.3 مبادئ ودعائم البرنامج الشامل للتنمية الزراعية في إفريقيا:

في إطار البرنامج الشامل للتنمية الزراعية في إفريقيا تم الإتفاق على إعتماد مجموعة من المبادئ المحددة على نطاق واسع لمساعدة البلدان الإفريقية في تنفيذ البرنامج ، والتي تتمثل في:

-المراجعة النقدية لأوضاع الدول الإفريقية وتحديد فرص الإستثمار ذات التأثير والعوائد المثلى.

-العمل على إصلاح القطاع الزراعي من خلال البرنامج الشامل للتنمية الزراعية في إفريقيا.

ومن الدعائم التي يقوم عليها البرنامج ما يلي:

-تخصيص إطار للإدارة المستدامة للأراضي والمياه بهدف زيادة المساحة ضمن الإدارة المستدامة للأراضي ونظم الري المستديم.

-تخصيص إطار تحسين الوصول للأسواق وذلك بالإستثمار في البنى التحتية الريفية وتعزيز القدرات التجارية بهدف الوصول للأسواق.

-تخصيص إطار للأمن الغذائي الإفريقي والذي يهدف إلى تحسين إدارة المخاطر وتوفير الغذاء وزيادة دخول الفقراء والحد من المجاعات وسوء التغذية.

-تخصيص إطار للإنتاجية الزراعية في إفريقيا وذلك من خلال السعي لتقوية البحوث الزراعية ونقل وتبني التقانة وذلك عن طريق تقوية نظم المعرفة الزراعية بهدف تقديم تقانات مربحة ومستدامة يتم تبنيها على نطاق واسع من قبل المزارعين وتؤدي إلى نمو مستدام. (السودان، 2020، صفحة 12)

4.3 مراحل عملية تنفيذ البرنامج الشامل للتنمية الزراعية في إفريقيا:

نظرا لأهمية البرنامج الشامل للتنمية الزراعية في إفريقيا، والذي يعتبر كسبيل للتخلص من الفقر والمجاعة في إفريقيا ومن ثم تحقيق الأمن الغذائي والعمل على التصدير إن جرت الأمور على أكمل وجه، فقد تم وضع برنامج خاص لتطبيقه، وذلك بتقسيمه إلى مجموعة من المراحل والتي تم تلخيصها في الشكل الموالي:

شكل 5: مراحل تنفيذ البرنامج الشامل للتنمية الزراعية في أفريقيا CAADP.

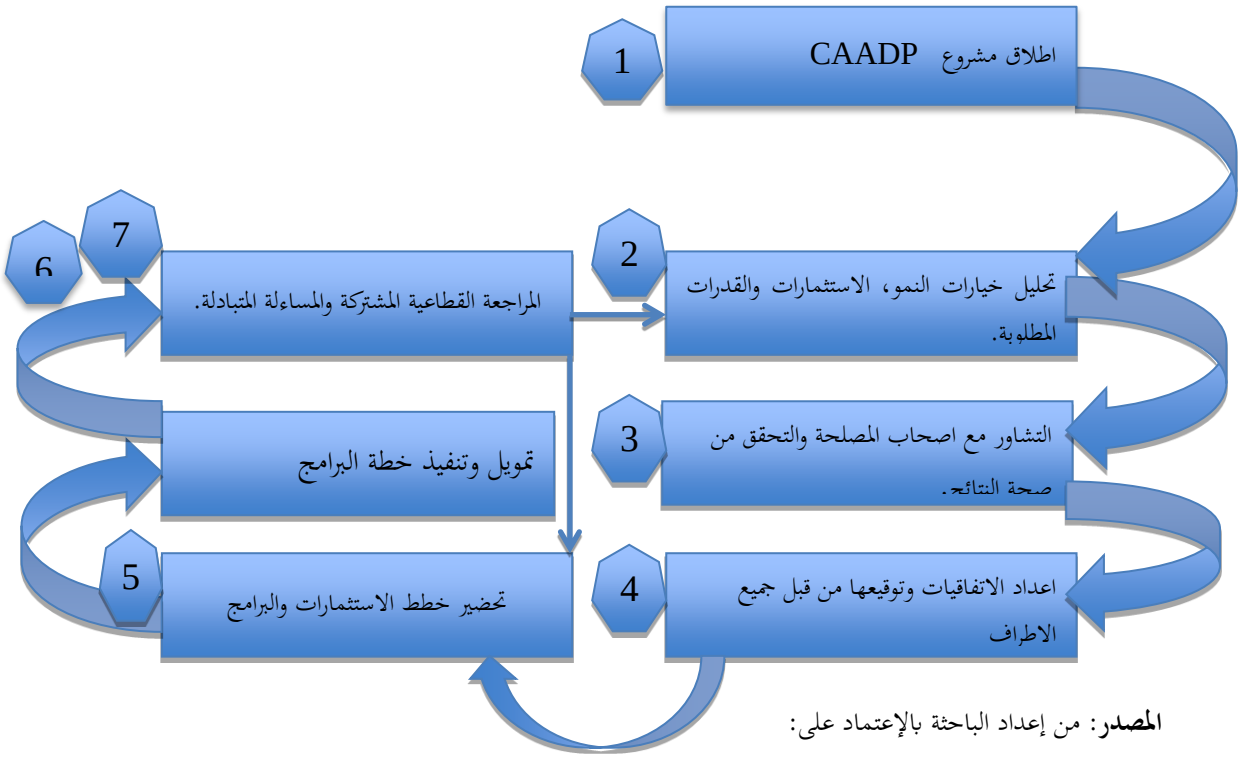

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على:

Samuel Benin (2016), Development Strategy and Governance Division, INTERNATIONAL FOOD POLICY RESEARCH INSTITUTE (2016) ,Impacts of CAADP on Africa's, Agricultural-Led Development, August 2016,p2.

من خلال الشكل نلاحظ أن المشروع الشامل للتنمية الزراعية في إفريقيا عند تنفيذه سيمر بمجموعة من المراحل تبدأ بإطلاق البرنامج والتي تمت فعليا في سنة 2003، وبعدها تأتي مرحلة تحليل وتحديد خيارات النمو في الدول الإفريقية وذلك لتحديد أهم الإمكانيات التي يجب الإستثمار فيها ، ومن ثم تليها مرحلة التشاور بين أصحاب المصلحة من رؤساء الدول والمزارعين ومتخذي القرار في الدول الإفريقية وذلك

للتحقق من صحة النتائج المتوصل إليها من المرحلة السابقة، ثم يتم إعداد إتفاقيات تحتوي على مبادئ وشروط تنفيذ البرنامج من قبل جميع الأطراف المعنيين بهذا البرنامج، وبعدها يتم التحضير الجيد لتنفيذ البرنامج وذلك من خلال وضع خطط للإستثمار في القطاع الزراعي ودراسة جميع الجوانب المتعلقة به، ثم تليها مرحلة التمويل والتي يتم فيها تجنيد الموارد المالية المحلية الخاصة بكل دولة أو الموارد التي تتحصل عليها الدول المنطوية ضمن البرنامج من الإتحاد الإفريقي أو الجهات الأخرى المدعمة للبرنامج، ومن ثم يتم تنفيذ الخطط المتفق عليها، (Benin، 2016، صفحة 2)، وأخيرا يتم تقييم البرنامج وتحديد الأهداف التي تم تحقيقها والأهداف التي تم تخطيها وذلك من خلال المراجعة القطاعية المشتركة للأطراف المعنية بتنفيذ البرنامج والمساءلة وتحديد الإنحرافات وإقتراح الحلول البديلة من أجل تحقيق ما تم تخطيه.

4. أهمية البرنامج الشامل للتنمية الزراعية في إفريقيا CAADP في تنمية القطاع الزراعي:

1.4 أهمية البرنامج الشامل للتنمية الزراعية في إفريقيا CAADP في تنمية القطاع الزراعي في إفريقيا خلال الفترة 2003–2018:

لقد تم وضع خطط وطنية مُفصلة للإستثمار الزراعي في كل دولة إفريقية والتي تحدد فيها أولويات القطاع وبرامجه فضلا عن طرق التمويل، ولتحقيق أهداف القطاع الزراعي ومستهدفاته، ولمعرفة التقدم المحرز من البرنامج تم وضع 43 مؤشر أداء. (الغذائية، 2018، صفحة دون صفحات) وفيما يلي سيتم معرفة التقدم المحقق في دول إفريقيا من خلال تنفيذ البرنامج، خلال الفترة الأولى من سنة 2003 إلى سنة2016:

في سنة 2003 تم الإتفاق على البرنامج الشامل للتنمية الزراعة في إفريقيا(CAADP) في دول إفريقيا، والذي يعتبر مثالا جيدا لإطار عمل ألهم ونشط مؤسسات البحوث الزراعية الإفريقية وجمعيات المزارعين والحكومات الإفريقية والقطاع الخاص الذين يؤمنون بأن الزراعة لها دور محوري في التنمية . (nepad, 2021)وقد تم إعتماد إتفاقيات CAADP إعتبارا من مارس 2015 حيث وقعت 41 دولة من الدول الأعضاء في الإتحاد الإفريقي على إتفاقيات البرنامج الشامل للتنمية الزراعية في إفريقيا ، ووضعت 33 دولة منها خططا وطنية رسمية للإستثمار في الزراعة والأمن الغذائي ، وهذا ما أدى إلى

تحسين التخطيط الزراعي ,OSAA (Office of the Special Adviser on Africa) . 2021)

1.1.4 الأنشطة التي تم القيام بها: من بين الأنشطة التي تم القيام بها في هذه المرحلة نجد:

-توفير خبراء تقنيين لدعم مؤسسات البرنامج الإفريقي للتنمية الزراعية في تصميم الهياكل المناسبة لتقديم الخدمات الفنية بفعالية.

-وضع ترتيبات التمويل والإدارةال مؤقتة للإستجابة للطلب الفوري على المساعدة الفنية من أجل تطوير ومراجعة الخطط الوطنية للإستثمار في الزراعة والأمن الغذائي أثناء وضع هيكل دائم.

-بناء قاعدة بيانات لجميع مشاريع البرنامج الشامل للتنمية الزراعية في إفريقياCAADP .

-تقديم الدعم للزراعة الإفريقية في سنة 2014 من خلال الإتصال بالإتحاد الإفريقي في أديس أبابا لإدارة الخدمات اللوجستية للمؤتمرات الرئيسية والندوات وورش العمل والأحداث المماثلة.

-تقديم المساعدة الفنية على وجه التحديد إلى مجموعة التنمية للجنوب الإفريقي والدول الأعضاء فيها لتعزيز برامج الإستثمار الزراعي. (Bank، 2021)

2.1.4 التقدم في تحقيق مستهدفات البرنامج الأساسية:

بالنسبة للتقدم في تحقيق مستهدفات البرنامج الأساسية خلال هذه الفترة، فإن الدول الإفريقية قد أحرزت تقدما جيدا في إتجاه تحقيق إلتزامات إعلان مالابو خاصة في سنة 2014. وقد سجلت إفريقيا ككل أداءا قويا فيما يتعلق بما يلي:

-الإلتزام بتنفيذ عمليات البرنامج الشامل للتنمية الزراعية في إفريقيا عن طريق تحسين الخطط والسياسات والترتيبات المؤسسية لدعم البرنامج وتنفيذ إعلان مالابو . (الغذائية، 2018، صفحة دون صفحات)

-وضع برامج شاملة للمساءلة المتبادلة وإستعراض الأقران ولقد حصلت 20 دولة من إجمالي 47 دولة مقدمة للتقارير على درجة كلية في التحول الزراعي على الأقل 3.9 من 10، مما يدل على أن تلك الدول تسير حسب الجدول الزمني المحدد لتحقيق إلتزامات إعلان مالابو بحلول عام 2025، أما في شمال

إفريقيا فإن المغرب قد حصلت على 5.5 درجة ، وهي تعتبر من ضمن الخمس دول التي حققت أعلى معدل تقدم. (بنين، 2018، صفحة دون صفحات)

ومن أجل إظهار النتائج بصورة واضحة سنركز على مؤشرين للبرنامج هما: (بنين، 2018، صفحة دون صفحات)

-مؤشر البرنامج الخاص بتخصيص 10 % من إجمالي النفقات الحكومية في القطاع الزراعي:

لقد تم الإتفاق من قبل رؤساء الدول و والحكومات على تخصيص ما نسبته 10 % من موارد ميزانية الدولة لإنفاقها على القطاع الزراعي، وقد لوحظ أن هناك دولا لم تخصص أي نسبة من ميزانيتها وذلك راجع لعدم إعتمادها للبرنامج فسجلت مستوى الصفر، في حين أن هناك مجموعة من الدول وصلت إلى مستويات أعلى من التنفيذ حيث سجلت متوسط نمو سنوي أعلى في النفقات الزراعية حيث وصلت مستوياتها من 1 إلى 4. والشكل الموالي يوضح ذلك أكثر.

الشكل6 : الإنفاق الزراعي كحصة من إجمالي الإنفاق الحكومي خلال البرنامج الشامل للتنمية الزراعية في إفريقيا خلال الفترة 2003-2016.

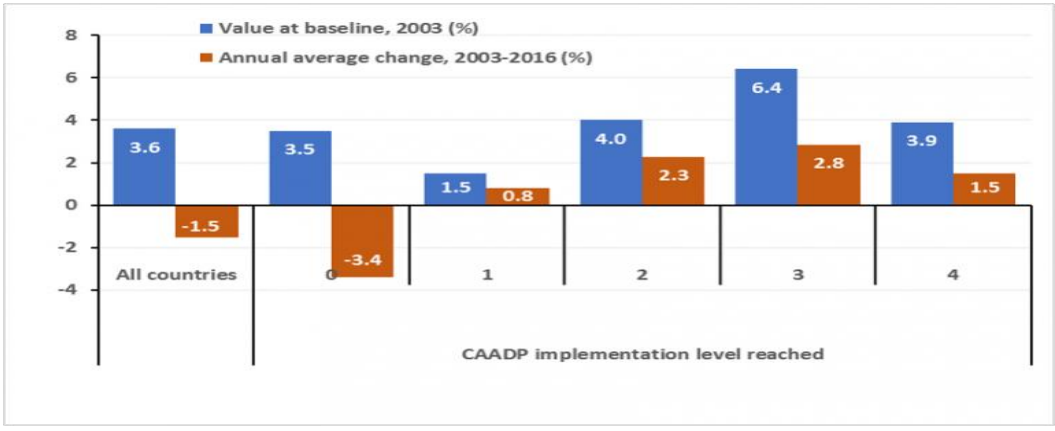

المصدر: تسي تسي ماكومبي وصمويل بنين (2018) ، المعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية، هل يحقق البرنامج الشامل للتنمية الزراعية في إفريقيا الأثر المطلوب؟، أفريل 2018، على الموقع الإلكتروني:

http://www.nepad.org/cop/comprehensive-africa-agriculture-development

تاريخ الإطلاع:2021/02/28.

–مؤشر البرنامج الخاص بتحقيق 6 % من معدل النمو السنوي في مجال الزراعة:

لقد تم الإتفاق بين الدول الإفريقية عند تنفيذ البرنامج الشامل للتنمية الزراعية على تحقيق 6 % من معدل النمو السنوي في مجال الزراعة، فنجد أن الدول التي لم تعتمد البرنامج بقيت في المستوى 0 وتضم دول شمال إفريقيا (الجزائر ومصر ، المغرب وتونس)، في حين أن الدول التي قامت بإعتماد البرنامج قد سجلت مستويات مختلفة وصلت إلى 7.1 % ، والشكل الموالي يبين ذلك أكثر.

الشكل 7 : القيمة المضافة في قطاع الزراعة خلال الفترة 2003–2016 من تنفيذ البرنامج الشامل للتنمية الزراعية في إفريقيا .

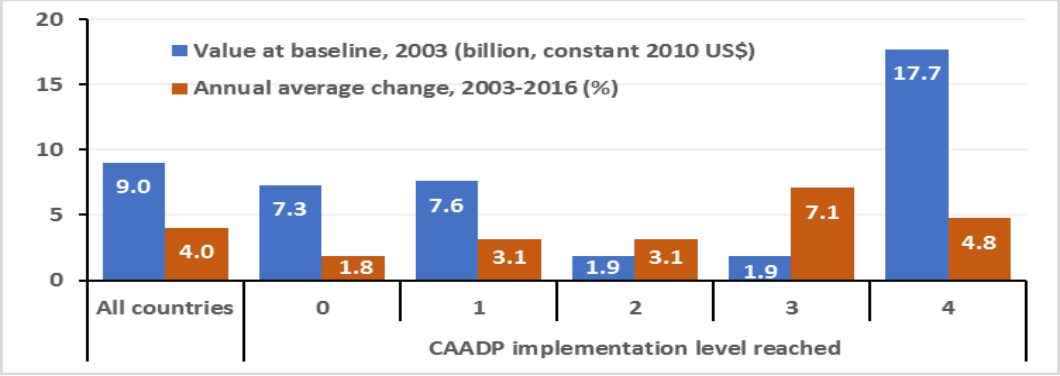

المصدر:تسي تسي ماكومبي وصمويل بنين (2018) ، مرجع سبق ذكره.

أما بالنسبة للتقدم في تحقيق مستهدفات البرنامج الأساسية خلال سنتي 2017 و2018 فقد قامت 20 دولة من أصل 47 دولة بتقديم بياناتها، وهي الدول التي تسير في الطريق الصحيح نحو تحقيق الإلتزامات المنصوص عليها في إعلان مالابو، وتصدرت رواندا قائمة الدول العشر الأفضل أداءاً برصيد (6.1%)، تلتها مالي (5.6%)، المغرب (5.5%) ، إثيوبيا (5.3%) ، توغو (4.9%) ، مالاوي (4.9%) ، كينيا (4.8%)، موريتانيا (4.8%) ، بوروندي (4.7%) وأوغندا (4.5%). (الافريقي، 2018، صفحة دون صفحات)

2.4 أهمية البرنامج الشامل للتنمية الزراعية في إفريقيا CAADP في تحقيق الأمن الغذائي في إفريقيا خلال الفترة 2019-2025.

أصبح برنامج التنمية الزراعية الشاملة لإفريقيا خلال الفترة 2019-2025 من البرنامج الأساسية التي يعول عليها في إفريقيا، وخاصة بعد إنعكاسات أزمة كورونا والحرب الأوكرانية على الإقتصاد العالمي عامة وإقتصاد الدول الإفريقية بصفة خاصة، وما نتج عنها من تفاقم في أزمة الغذاء وإنتشار المجاعة وإنعدام الأمن الغذائي، والذي يتطلب مجهودات كبيرة من قبل الدول الإفريقية سواءا كانت فردية أو جماعية، وبما أن البرنامج لم ينته بعد وبعد النتائج المرضية التي تحققت في بعض الدول التي تبنته، مع وجود إمكانية تحسين نتائج الدول الأخرى إن تم الإلتزام بمبادئ هذا البرنامج فإنه يمكن أن يتحقق الأمن الغذائي إن أستغل هذا البرنامج بطريقة تسمح بتحقيق ذلك، كما أن هذا البرنامج قد أتاح لدول إفريقيا أن يكون لديها معايير ملموسة لقياس التقدم في الأداء الزراعي مع تعزيز ثقافة البرمجة القائمة على النتائج. (OSAA (Office of the Special Adviser on Africa, 2021

يرتكز البرنامج على تحسين الأمن الغذائي والتغذية وزيادة الدخل في الإقتصادات القائمة على الزراعة في إفريقيا إلى حد كبير. (Bank، 2021)، ويعزز الإستثمار لتحفيز النمو في القطاع الزراعي، وذلك من خلال الجمع بين القطاعين العام والخاص والمجتمع المدني – على المستويات القارية والإقليمية والوطنية – لزيادة الإستثمار، وتحسين التنسيق وتبادل المعرفة، وعرض النجاحات التي تم تحقيقها بالإضافة إلى التركيز على الإخفاقات المسجلة والعمل على تجنبها مستقبلا، وذلك من خلال تشجيع بعضها البعض وتعزيز الجهود المشتركة والمنفصلة، بالإضافة إلى الإهتمام بصغار المزارعين، وتعزيز إنتاج الغذاء والقضاء على الجوع في جميع أنحاء القارة (nepad, 2021)

لقد إعتمد رؤساء الدول والحكومات مجموعة من الأهداف الزراعية الملموسة التي يتعين تحقيقها بحلول العام 2025. (الافريقي، 2018، صفحة دون صفحات)، كما تمت ترجمة إلتزامات مالابو السبعة إلى سبعة مجالات للأداء والتي تمثلت في:

- إعادة الإلتزام بمبادئ وقيم عملية البرنامج الشامل للتنمية الزراعية في إفريقيا.

- تعزيز الإستثمار في الزراعة.
- القضاء على الجوع في إفريقيا بحلول سنة 2025.

-تخفيض الفقر إلى النصف بحلول سنة 2025 من خلال النمو والتحول الزراعي الشامل.

-تعزيز التجارة البينية الإفريقية في مجال السلع والخدمات الزراعية.

-تعزيز قدرة سبل العيش ونظم الإنتاج أمام تقلب المناخ والمخاطر الأخرى ذات الصلة.

- تم تحديد بطاقة الأداء الخاصة بالتحول الزراعي في إفريقيا، حيث تم إعتماد المعيار 3.9 من 10 على أنه الحد الأدنى للبلد للسير على المسار الصحيح نحو تحقيق إلتزامات مالابو بحلول عام 2025.

-تعزيز المساءلة المتبادلة على الإجراءات والنتائج. (الافريقي، 2018، صفحة دون صفحات)

ومن بين الأنشطة التي تم القيام بها في هذه المرحلة نجد:

-صياغة خطط جديدة للإستثمار الزراعي ومراجعة الخطط الحالية لبعض البلدان كجمهورية الكونغو الديمقراطية ، وجيبوتي ، وموريتانيا ، وسيشيل ، وجنوب السودان .

-تقديم الدعم الإقليمي لبعض المنظمات مثل الجماعة الإقتصادية لدول وسط إفريقيا.

-تيسير عدة ندوات توجيهية وإجتماعات عمل لتبادل المعلومات والخبرات الإستراتيجية. (Bank، 2021، صفحة دون صفحات)

5. خاتمة:

يعتبر البرنامج الشامل للتنمية الزراعية في إفريقيا CAADP من البرامج الواعدة التي تبنتها القارة الإفريقية وقد إختلفت النتائج المرحلية المترتبة عليه حسب إمكانيات كل دولة، إضافة إلى الظروف التي تعيشها سواءا إقتصادية، إجتماعية وحتى المناخية، وهذا ما أدى إلى إختلاف النتائج المحققة، إلا أن هذا البرنامج يعول عليه في تحقيق الأمن الغذائي مستقبلا، والتخفيف من حدة الفقر.

النتائج المتوصل إليها:

من خلال البحث قد توصلنا إلى النتائج التالية:

– تعتبر دول إفريقيا من الدول التي تزخر بإمكانيات زراعية ضخمة من أراضي زراعية، يد عاملة مؤهلة، وهذا ما سهل عملية تبني البرنامج الشامل للتنمية الزراعية في إفريقيا.

–إن إنعدام الأمن الغذائي في إفريقيا يعتبر تهديد كبير للقارة، وخاصة بعد تنبؤ الدراسات بتفاقمه أكثر في سنة 2030، وهذا ما دفع الحكومات للبحث عن سبل للتخفيف من حدته.

–لقد حققت بعض دول إفريقيا نتائج مشرفة جدا في إنتاج بعض المحاصيل الزراعية حيث إحتلت مراتب متقدمة على المستوى العالمي كنيجيريا.

–إن الظروف الحالية للقارة وإنتشار إنعدام الأمن الغذائي وإزدياد عدد الأفراد الذين يعانون من المجاعة فرض على الدول الافريقية أن تواصل في هذا البرنامج، والقيام بتعديلات تتوافق مع تلك الظروف من أجل النهوض بإقتصادياتها.

التوصيات:

–نشر الوعي بين رؤساء الدول الإفريقية على ضرورة التقيد بمبادئ البرنامج الشامل للتنمية الزراعية لإفريقيا من أجل الوصول إلى نتائج مرضية تؤدي إلى تحقيق الأمن الغذائي في القارة، ومحاربة المجاعة وتعزيز التجارة الخارجية.

–ضرورة التعاون البيني بين دول إفريقيا من أجل تنمية زراعتها، بالإضافة إلى التعاون في مجالات أخرى كالصناعة، الخدمات...إلخ خاصة في ظل السوق الإفريقية الحرة.

6. قائمة المراجع:

- **الكتب:**

زهران ,س .خ .(2021) .*افريقيا امكانيات وتحديات* .مصريقيا.

Benin, S. (2016). Development Strategy and Governance Division, INTERNATIONAL FOOD POLICY RESEARCH INSTITUTE (2016) ,Impacts of CAADP on Africa's, Agricultural-Led Development, August 2016,p2.

- **التقارير:**

لريفيين, ا. ا. (2014). الوفاء بالوعد للزراعة الافريقية الصندوق في افريقيا.

، ,ا .ا .(2020) .*عمالة الشباب والتنمية المستدامة في شمال افريقيا* .اديس ابابا اثيوبيا :الامم المتحدة. جمهورية السودان. (2020). ، الخطة الوطنية للاستثمار في الزراعة بالسودان 2016-2020.

- **مواقع الأنترنيت:**

فريد ,س .م .(2020, 6 10) .كيف يمكن الاستفادة من الاقتصاد الرقمي للتوسع في الزراعة وتوفير الغذاء بدول الخليج وافريقيا، .Récupéré sur https://pharostudies.com/?p=4642 .

تسي تسي ماكومبي وصمويل بنين،المعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية. (2018). هل يحقق البرنامج الشامل للتنمية الزراعية في إفريقيا الأثر المطلوب؟،. تم الاسترداد من http://www.nepad.org/cop/comprehensive-africa-agriculture-development(28/2/2021.

لاتحاد الافريقي. (27 4, 2018). *افريقيا تخطو خطوات رئيسية في سياسات الزراعة*. تم الاسترداد من https://au.int/ar/pressreleases/20180427/fryqy-tkhtw-khtwt-ryysy-fy-syst-lzr.

Bank, W. (2021, 2 8). *Africa—Comprehensive Africa Agriculture Development Programme (CAADP), 2012-2016,*. Récupéré sur www.dai.com/our-work/solutions/economic-growth https://www.dai.com/our-work/projects/africa-comprehensive-africa-agriculture-development-programme-.

nepad. (2021, 2 2021). *https://www.nepad.org/cop/comprehensive-africa-agriculture-development-programme-caadp(8/2/2021).*

OSAA (Office of the Special Adviser on Africa. (2021, 2 8). *Comprehensive Africa Agriculture Development Programme (CAADP)*. Retrieved from https://www.un.org/en/africa/osaa/peace/caadp.shtml.

Fao. (2021, 2 8). Retrieved from , http://www.fao.org/3/J1604a/J1604a.htm (8/2/2021).